



التحديات التي تواجه طلبة أقسام التربية الخاصة في الجامعات السعودية خلال التحول الكامل لنظام التعلم عن بعد في ظل جائحة كورونا

د. نوف رشدان المطيري*

د. إيمان محمود العشماوي**

ملخص

الأهداف: الكشف عن التحديات التي تواجه طلبة أقسام التربية الخاصة بالجامعات السعودية خلال التحول الكامل لنظام التعلم عن بعد خلال جائحة فايروس كورونا المستجد في ضوء بعض المتغيرات.

المنهج: اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي لملاءمته لطبيعة الدراسة. طبقت الدراسة على عينة من طلبة أقسام التربية الخاصة بالجامعات السعودية، شملت 500 مبحوث من الجنسين، وصممت استبانة مكونة من 30 فقرة للكشف عن التحديات التي تواجه الطلبة، وتم التأكد من إجراءات الصدق والثبات، وتحليل البيانات عن طريق برنامج SPSS.

النتائج: أوضحت النتائج أن بنود الاستبانة ككل شكلت تحديات لدى الطلبة خلال فترة التحول الكامل لنظام التعلم عن بعد في ظل جائحة فايروس كورونا. وشكلت التحديات المتعلقة بطبيعة المناهج الدراسية أكبر هذه التحديات، تلاها التحديات المتعلقة بأعضاء هيئة التدريس، ثم تلك المتعلقة بالشخصية والدوافع للتعلم، وجاءت التحديات التقنية في المرتبة الرابعة. كما وجدت فروق في استجابات أفراد عينة الدراسة بحسب متغير الجنس لصالح الإناث، والمرحلة الدراسية لصالح البكالوريوس، ونوع البرنامج لصالح الحكومي، ومكان السكن لصالح القرية.

* باحث رئيسي، أستاذ مساعد بقسم التربية الخاصة، جامعة المجمعة.

** باحث مشارك، محاضر بقسم التربية الخاصة، جامعة المجمعة.

– تُسَلَّم البحث في 2020/6/30، عُذِّل في 2020/10/14، أُجيز للنشر في 2020/10/15.

Doi: <https://www.doi.org/10.34120/0382-047-181-009>

الخاتمة: تؤكد الدراسة أهمية تقديم ورش ودورات تدريبية، من قبل مختصين في التعليم الإلكتروني؛ لزيادة خبرة الطلبة باستخدام أنظمة التعلم عن بعد والتغلب على المشكلات التي تحول دون استفادتهم من تلك الأنظمة.

الكلمات المفتاحية: التحديات، طلبة أقسام التربية الخاصة، التعلم عن بعد، فايروس كورونا.

المقدمة

يؤدي التعلم دوراً مهماً في عملية النهوض بالأمم؛ لذا تهتم الدول المتقدمة وتدفع مبالغ طائلة لأجل تطوير قطاعات التعليم لديها؛ باعتبارها حجر الأساس الذي تقوم عليه نهضتها في المجالات كافة. كما أن تطوير التعليم من أهم الوسائل المستخدمة في تحسين الموارد البشرية وتنميتها في الدول المتقدمة اقتصادياً (Rizki et al., 2020). ولهذا تسعى الحكومات جاهدة إلى تحسين نوعية التعليم، وأساليبه، وأنماطه؛ لتكون أكثر مناسبة لاحتياجات المتعلمين من منطلق أن العلم حق للجميع؛ مما نتج عنه ظهور أنظمة عديدة للتعليم، من ضمنها نظام التعلم عن بعد. وقد جاءت فكرة التعلم عن بعد بوصفها أحد الحلول التي تساعد في تخطي العقبات التي تحول دون استفادة المتعلمين من أنظمة التعليم التقليدية (أبوسيف والعمرى، 2017).

وكانت العملية التعليمية - سابقاً - تأخذ الطابع المركزي الذي يتطلب من المتعلمين الحضور إلى المؤسسات والفصول التعليمية للحصول على المعرفة. ولكنها انتقلت بشكل تدريجي إلى "اللامركزية" خلال السنوات الأخيرة من القرن العشرين؛ وذلك بسبب التطور الحاصل في مجالات تكنولوجيا التعليم، والتقنية، ووسائل الاتصال والإنترنت. وأسهمت تلك المجالات في الانتشار الواسع للمعلومات وجعلها متاحة للمتعلمين في أي زمان ومكان من خلال اتصالهم بالإنترنت. فالتطور في تلك المجالات جعل عملية وصول المعلومات والمعارف للمتعلمين وهم في منازلهم وأماكن عملهم، أكثر سرعة وسهولة، من خلال ما يعرف بنظام التعلم عن بعد (الغديان، 2012).

ونظام التعلم عن بعد يعزز أسلوب التعلم الذاتي؛ إذ أصبح المعلم يؤدي دور الموجه في أثناء سير العملية التعليمية؛ مما نتج عنه جعل المتعلم أكثر نشاطاً واستقلالية في البحث عن المعلومات؛ ومن ثم قلّ اعتماد المتعلمين على المعلمين في الحصول على المعارف. كما أن التعلم عن بعد يهيئ مجتمعا قائماً على التعاون والمشاركة من خلال إتاحة الفرص أمام المتعلمين للتفاعل بعضهم مع بعض ومع معلمهم عبر وسائل الاتصال المتعددة (Lin et al., 2014). ويتسم أسلوب التعلم عن بعد بالمرونة؛ فهو لا يتطلب من المتعلمين وجودهم في مكان وزمان محددين لأجل الدراسة، بل يتيح لهم الفرصة للتعلم بحسب ظروفهم (أبوسيف والعمرى، 2017). كما يسهم التعلم عن بعد في خفض تكلفة التعليم وزيادة أعداد الطلبة الملتحقين بالبرامج التعليمية المختلفة، وتقوم فكرته على جعل التعليم متاحاً للجميع، فعلى سبيل المثال، يسمح ذلك النوع من التعليم للطلبة بالجمع بين الدراسة والعمل الوظيفي وبتيح للأفراد الذين لا تسمح لهم ظروفهم بالحضور إلى فصول الدراسة التقليدية الكثير من الفرص لاستكمال تعليمهم العالي عبر تقنيات التعليم الحديثة بما يتلاءم مع ظروفهم الشخصية وأوقاتهم (Deshwal et al., 2017)، كما يمكن من خلاله تعويض عدم كفاية أنشطة التدريس في الفصول الدراسية التقليدية (Lin et al., 2014).

ويعتبر نظام التعلم عن بعد أحد البدائل المجدية، التي يمكن من خلالها ضمان استمرار العملية التعليمية في ظل بعض الاضطرابات السياسية، والكوارث الطبيعية، والظروف الطارئة التي تحدث في بعض البلدان؛ مما ينتج عنها إغلاق المؤسسات التربوية والجامعية، وهذا ما حدث في أثناء أزمة جائحة فايروس كورونا المستجد، التي اجتاحت العالم بأكمله؛ إذ فرض ظهور ذلك الفايروس على المؤسسات التعليمية حول العالم التحول الكامل لنظام التعلم عن بُعد؛ وذلك لضمان سلامة

طلابها وعدم توقف العملية التعليمية؛ فمن خلال منصات التعلم عن بعد، أصبح لدى الطلبة فصول افتراضية ينضمون إليها، ومناهج إلكترونية، وواجبات وتكليفات، واختبارات متنوعة (Basilaia & Kvavadze, 2020) وقد أسهم جميع ما سبق في جعل نظام التعلم عن بعد ينمو نمواً سريعاً في مجالي التعليم العام والعالي على حدّ سواء (الغديان، 2012). وفي هذا الصدد، أشارت نتائج دراسة محمد والسكيتي (2014) إلى أن تقديرات أعضاء الهيئة التدريسية للدور الذي تقوم به الجامعات السعودية لمواجهة التغير التربوي في ظل مجتمع المعرفة جاءت بدرجة مرتفعة. وأكد القرني (2016) عدم وجود ضعف في مخرجات برامج التعلم عن بعد؛ إذ إنها ليست أضعف من مخرجات تلك البرامج التقليدية التي تقدم داخل أسوار المؤسسات التعليمية، بل قد تكون أفضل منها.

وعلى الرغم من تأكيد العديد من المهتمين بتطوير التعليم أهمية استخدام نظام التعلم عن بعد من قبل المؤسسات التربوية المختلفة بوصفه ضرورة ملحة لمواكبة التطور العلمي والثورة التكنولوجية الحديثة، فإنهم يسلمون بوجود العديد من التحديات والمشكلات التي تحد من كفاءته وتطوير مخرجاته (Shipunova et al., 2019). كما أشارت دراسة الغديان (2012) إلى أن أهم التحديات التي تواجه الطلبة في أثناء التعلم عن بعد تمثلت في قلة التدريب التقني المقدم لهم، وعدم جدية بعضهم في العمل من خلال نظام التعلم عن بعد، وضعف إلمامهم بالمهارات الأساسية اللازمة لاستخدام الإنترنت.

وفي ضوء ما سبق تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن التحديات التي تواجه طلبة أقسام التربية الخاصة في الجامعات السعودية خلال التحول الكامل لنظام التعلم عن بعد في ظل جائحة فيروس كورونا المستجد.

الإطار النظري

التعلم عن بعد

تطور مصطلح التعلم عن بعد سريعاً كنتيجة للتغيرات المتسارعة التي حدثت مؤخراً في مجال تقنيات التعليم، وقد ظهر مصطلح التعلم المعتمد على أجهزة الحاسب الآلي في الثمانينيات من القرن العشرين، تلاه ظهور مصطلح الوسائط المتعددة في مطلع التسعينيات؛ ومن ثم ظهر في منتصف التسعينيات مصطلح "الإنترنت"، الذي عمل على تسهيل عملية التواصل بين ملايين الأفراد من خلال أجهزة الحاسب المرتبطة بشبكات الاتصال. ونظراً للتطور السريع في الشبكات العنكبوتية وخدمات الإنترنت، طرأت العديد من التطورات على نظم إدارة التعلم وصولاً إلى ما يسمى بالتعليم الإلكتروني (آل محيا، 2008).

ويشير القثامي (2013) إلى أن التعلم عن بعد يعتبر أحد أنواع التعلم، الذي يتيح للمتعلمين العديد من الفرص التعليمية والتدريبية التي لا تتطلب وجودهم في وقت ومكان محددين ولا إشرافاً مباشراً من قبل المعلمين. فهو يعد أحد أفضل البدائل التعليمية للأشخاص الذين لم يستطيعوا إكمال مسيرتهم الدراسية أو الذين يعوقهم التزامهم بالعمل الوظيفي عن الحضور المنتظم لفصول التعليم التقليدي. كما لا يمكن اعتباره بديلاً كافياً لأسلوب التعلم التقليدي، بل هو داعم له. بالإضافة إلى أن هذا النوع من التعليم لا بد أن يقدم تحت إشراف جيد ومستمر من قبل مؤسسات تعليمية معتمدة ومسؤولة بشكل كامل عن تطوير المواد التعليمية وتقديمها عن طريق الوسائل التقنية.

وأشار إيجوبن وآخرون (2016) Egwaoben et al. إلى أنه أسلوب تعليمي يمكن المتعلمين على اختلاف أعمارهم وأماكن وجودهم من الحصول على التعليم؛ فيقوم المعلم من خلاله بعرض المواد التعليمية عن طريق مجموعة متنوعة من الوسائل التكنولوجية التي تشمل - على سبيل المثال - الإذاعة، والتلفاز، وأشرطة الفيديو، ولا تقتصر عليها، وهذه العملية التعليمية لا تسمح للمتعلمين بالاتصال المباشر مع المعلم، إلا في حدود ضيقة جداً؛ بهدف تبادل الآراء وحل المشكلات الأكاديمية.

فلسفة التعلم عن بعد

تقوم فلسفة التعلم عن بعد على فكرة "التفاوت بين الأفراد"؛ فكل فرد من أفراد المجتمع يمتلك ميولاً وقدرات، واستعدادات، ورغبات، واتجاهات تجعله متفرداً عن غيره. ونتيجة لذلك لا يمكن أن نتوقع - بأي حال من الأحوال - أن يتساوى جميع أفراد المجتمع في عملية التعليم وأن يتعلموا المادة العلمية نفسها وبالسرعة والأسلوب أنفسهم، ولكن من الأجدر أن يتعلم كل فرد في المكان والزمان المناسبين لظروفه من خلال الأساليب التي تلائم أنماط التعلم التي يفضلها وأن يعتمد على نفسه في تقويم آثار ما تعلمه، وهو ما يعرف بالتعلم الذاتي (عامر، 2013). كما تنطلق فلسفة التعلم عن بعد من مفهوم أن "التعلم حق أساسي لجميع أفراد المجتمع". فهو يعزز مبدأ توفير الخدمات التربوية والتعليمية بصورة أكثر كفاية وعدلاً لجميع أفراد المجتمع الراغبين، بغض النظر عن ظروفهم الاجتماعية، والاقتصادية، والجغرافية من خلال استخدام الوسائط المتعددة وتكنولوجيا التعليم، بالإضافة إلى تقليص فرص تدخل التعليم المباشر إلا في حدود التوجيه والإرشاد. فذلك النوع من التعليم يكفل حق الأفراد في الوصول إلى المعرفة وإن كانت بعيدة، والحصول على الفرص التعليمية وإن جاوزها الزمن (الكسجي، 2011؛ عامر، 2013).

خصائص التعلم عن بعد

- 1 - لا يتطلب من التلاميذ الحضور الشخصي بانتظام إلى القاعات الدراسية؛ فهو يحررهم من قيود الزمان والمكان (Shipunova et al., 2019).
- 2 - يقوم على استخدام الوسائط المتعددة؛ إذ نادراً ما يحدث تواصل مباشر بين المعلمين والمتعلمين، فالمادة العلمية يعدها المعلمون مسبقاً وينقلونها إلى المتعلمين عن طريق وسيط، يتمثل في المواد المطبوعة، والرسائل السمعية، ومقاطع الفيديو.
- 3 - يقوم على فلسفة التعليم المبرمج، التي تمكن المتعلمين من تعليم أنفسهم دون الحاجة إلى إشراف معلمهم على العملية التعليمية.

- 4 - يأخذ في الاعتبار الحاجات الفردية والاجتماعية التي تفرضها التغيرات العلمية والثورة التكنولوجية التي تمر بها المجتمعات المعاصرة.
- 5 - نظام مرن، يستطيع المتعلم من خلاله توزيع التعليم وإنجاز المهام الدراسية بحسب الزمان والمكان المناسبين لظروفه (عامر، 2013).

أهمية التعلم عن بعد

- تنبثق أهمية التعلم عن بعد من الأدوار الفعالة التي تقوم بها تلك البرامج، ومن أبرزها، كما أشار إليها الصالح وعامر وفق ما جاء في العريني (2013)، ما يأتي:
- 1 - يسهم في تطوير جودة التعليم من خلال تضمين استخدام وسائل التقنية الحديثة في العملية التعليمية.
 - 2 - يعدّ من أهم البدائل الاقتصادية التي يمكن أن تساعد في التغلب على أزمة نقص القوى البشرية والمادية في ظل الإلحاح على مؤسسات التعليم العالي لتوسيع طاقاتها الاستيعابية للطلبة.
 - 3 - يتيح الفرصة أمام مؤسسات التعليم العالي لتوحيد بعض مقرراتها الدراسية؛ مما ينتج عنه إعداد جيل ذي مخرجات تعليمية مشتركة.
 - 4 - يزود الأفراد ذوي الظروف المعوّقة بفرص تعليمية تتناسب مع ظروفهم (عزمي، 2015).
 - 5 - يسهم في دعم تعليم المرأة؛ فمازال تعليم الإناث في بعض الدول النامية يشكل مشكلة كبيرة، وبخاصة في المناطق الريفية.
 - 6 - يوفر الظروف التعليمية المناسبة التي تلائم حاجات الطلبة لتشجيعهم على الاستمرار في التعليم (عامر، 2013).

أنواع التعليم الإلكتروني

- ميز إبراهيم (2017) بين ثلاثة أنواع للتعليم، هي:
- 1 - التعليم التزامني: هو التعليم الذي يتيح للطلبة فرصة التفاعل مع أساتذتهم وزملائهم في الوقت نفسه من أماكن مختلفة، ويتطلب هذا النوع

من التعليم أن يسجل الطلبة دخولهم إلى منصات التعلم عبر أجهزة الحاسب الآلي خلال أوقات معينة. ومن أمثلة أدوات التعليم التزامني المؤتمرات المرئية، والمؤتمرات الصوتية، وغرف الدردشة، والفصول الافتراضية، والألواح البيضاء.

2 - التعليم غير التزامني: هو نوع من التعليم غير المباشر، الذي لا يتطلب وجود كل من المعلمين والمتعلمين في زمان ومكان محددين. ويعد هذا النوع من التعليم مناسباً للطلبة الذين يمتلكون دوافع ذاتية للتعلم وأولئك الذين يجدون صعوبة في تنظيم جداولهم اليومية؛ إذ يسمح للطلبة بإنجاز المهام الدراسية في الأماكن والأوقات المناسبة لظروفهم. ومن أمثلة أدوات التعليم غير التزامني البريد الإلكتروني، والمحاضرات المسجلة، والملفات الصوتية، ومقاطع الفيديو.

3 - التعليم المدمج: وهو أسلوب تعليمي يعمل على توظيف وسائل التعليم الرقمي لخدمة عملية التعليم التقليدية؛ حيث يستخدم المعلمون وسائل تكنولوجيا التعليم خلال عرضهم للدروس بالطرق التقليدية؛ وذلك بهدف زيادة فعالية كل من المواقف التعليمية وفرص التفاعل الاجتماعي بين المعلمين وطلابهم.

عوامل ومبررات تبني نظام التعلم عن بعد في مؤسسات التعليم العالي في الدول العربية

يذكر الشرهان (2014) عدداً من العوامل والمبررات التي دعت إلى تبني نظام التعلم عن بعد في مؤسسات التعليم العالي في الدول العربية، ومنها - على سبيل المثال لا الحصر - ما يأتي:

1 - التوجهات العالمية وتوصيات المنظمات ذات الاختصاص: أوصت المنظمات ذات الاختصاص في مجال تطوير التعليم بضرورة جعل التعليم الجامعي متاحاً أمام أكبر عدد من شرائح المجتمع. كما أن كثرة التجارب الناجحة لعملية التعلم عن بعد في عدد من الدول المتقدمة عملت

كدافع قوي لتشجيع الدول العربية على تبني هذا النوع من التعليم، بالإضافة إلى تأكيد منظمة اليونسكو (UNESCO) عام 2002 أهمية تفعيل الوسائل التكنولوجية الحديثة في عمليات التعلم عن بعد، الذي يعتبر أحد الحلول المستخدمة لمواجهة مشكلات التعليم العالي.

2 - المبررات الاجتماعية والثقافية: وظهرت من خلال توفير فرص التعليم الجامعي أمام الطلبة الذين لم يتمكنوا من الالتحاق بالجامعات التقليدية لأسباب اجتماعية وثقافية؛ إذ إن هذا النوع من التعلم يعتبر أحد البدائل المثالية لمساعدة الطلبة الذين تحول ظروفهم دون السماح لهم بمغادرة منازلهم لطلب العلم؛ فكثير منهم يستطيعون الوصول إلى منصات التعلم عن بعد من منازلهم من خلال أجهزة الحاسب الآلي وخدمات الاتصال بالإنترنت. كما أن هذا النوع من التعلم يسمح للطلبة بالجمع بين الدراسة والعمل الوظيفي؛ وهو ما عمل على تحفيز الكثير من العاملين في مختلف القطاعات على استكمال دراستهم الجامعية؛ بهدف الارتقاء في مجالاتهم الوظيفية. كما أن هذا النوع من التعلم أتاح للمرأة الكثير من الفرص لاستكمال تعليمها العالي عبر تقنيات التعليم الحديثة بما يتلاءم مع ظروفها الأسرية ووقتها.

3 - المبررات الاقتصادية: أشارت نتائج الدراسات إلى أن ندرة فرص التعليم العالي الممنوحة لعدد كبير من أفراد الدول العربية يعد أحد أبرز معوقات التنمية البشرية والاجتماعية في تلك الدول. بالإضافة إلى أن ضعف دخل الأفراد والأسر في العديد من الدول العربية انعكس سلباً على نسبة انتشار التعليم العالي بينهم. فطبيعة العلاقة بين التعليم والاقتصاد علاقة تبادلية؛ إذ يؤثر كل منهما في الآخر. فالتعليم يعد من أهم عوامل التنمية الاقتصادية، كما أن النمو الاقتصادي يعد إحدى الركائز التي تقوم عليها عملية تطوير التعليم. وتكاليف التعلم عن بعد تقل بدرجة كبيرة عند مقارنتها بتكاليف التعليم الجامعي التقليدي؛ لذا فإنه يعتبر بديلاً جيداً للتعليم التقليدي في كثير من الدول العربية؛ إذ إنه يؤدي دوراً حيوياً في

النهوض بتلك المجتمعات، من خلال العمل المستمر لتحقيق التنمية البشرية والاجتماعية الفاعلة.

4 - المبررات السياسية: يعد نظام التعلم عن بعد أحد البدائل المجدية، التي تسهم في استمرار العملية التعليمية في ظل بعض الاضطرابات السياسية، والكوارث الطبيعية، والظروف الطارئة التي تحدث في بعض البلدان، وينتج عنها إغلاق المؤسسات التربوية.

تأثير جائحة فايروس كورونا المستجد على أنظمة التعليم

لم يقتصر تأثير ظهور فايروس كورونا المستجد على المجال الاقتصادي فحسب، بل تعداه ليشمل عدة مجالات؛ كالمجالات الصناعية، والصحية، والاجتماعية، والتعليمية. وفي مجال التعليم على وجه الخصوص، يمكن القول: إن ظهور فايروس كورونا أثر تأثيراً واضحاً على أنظمة التعليم حول العالم، كما أن ذلك التأثير لم يقتصر على مرحلة معينة من مراحل التعليم، بل شملها جميعاً: من مرحلة ما قبل المدرسة وصولاً إلى التعليم الجامعي (Nicola et al., 2020). واستجابة لتزايد أعداد الإصابات بفايروس كورونا حول العالم، قامت أغلب الحكومات بإغلاق مؤسسات التعليم لديها بشكل مؤقت؛ محاولة منها للحد من انتشاره بين أفراد مجتمعاتها (Wajdi et al., 2020).

وبهذا الصدد أشارت منظمة اليونسكو إلى أن سير العملية التعليمية لأكثر من 900 مليون طالب حول العالم قد تأثر سلباً بعد تطبيق قرار إغلاق المؤسسات التعليمية في بلدانهم. فعلى الرغم من أن قرار الإغلاق جاء للحد من تفشي الفايروس بين أفراد المجتمع، فإنه ترتب عليه كثير من الضغوط على الجوانب الاقتصادية، والاجتماعية، والتعليمية، والنفسية لدى الأفراد (Nicola et al., 2020). وقد نتج عن ذلك الإغلاق حرمان الطلبة من فرص كثيرة قد تسهم في تنمية معارفهم وتوسيع مداركهم. كما أن ذلك التوقف قد يقف عائقاً دون تحقيق المؤسسات التعليمية للأهداف التربوية التي تسعى إليها (Wajdi et al., 2020).

وكان لظهور هذا الفايروس أثر كبير على بحوث الدراسات العليا؛ إذ قامت أغلب المؤسسات التعليمية ومراكز البحوث بتعليق جميع دراساتها التي لا تبحث في محاور ذلك الفايروس. فعلى سبيل المثال، أوقفت هيئة التمويل الوطنية للأبحاث الصحية جميع الأبحاث غير الحرجة، التي لا تشمل موضوع فايروس كورونا؛ وذلك لأجل الاستفادة من الموظفين المدربين سريراً وذوي الكفاءات من خلال دخولهم لخطوط المواجهة في الميادين. كما تم تعليق العديد من المؤسسات التربوية لعمليات التمويل والبحث في مجالات العلوم الإنسانية والاجتماعية، فعلى سبيل المثال قامت جامعة هارفارد بإغلاق جميع المختبرات البحثية التابعة لكلية الآداب والعلوم (Nicola et al., 2020).

كما فرض ظهور هذا الفايروس على الدول تعليق المؤتمرات العلمية والدولية وإلغائها، التي تعتبر مفتاحاً للبحث ووسيلة لنشر العلم في العديد من المجالات والتخصصات؛ مما نتج عنه تعطيل فرص نشر البحوث والتعاون البحثي بين الباحثين. واستجابة لتفشي ذلك الفايروس من جهة والحاجة الماسة إلى استمرار عملية تعليم الطلبة في جميع دول العالم من جهة أخرى، قامت أغلب الأنظمة التعليمية بالتحول من نظام التعليم التقليدي إلى الرقمي، الذي يعتمد في إيصال المادة العلمية على الوسائط المتعددة وشبكات الاتصال بالإنترنت. فقد حرصت العديد من الدول على تقديم الدعم المالي الكبير والحلول التكنولوجية المتنوعة لضمان استمرارية عملية التعليم لديها، منها - على سبيل المثال - توفير المكتبات الرقمية، ومحاضرات الفيديو، والبث التلفزيوني، والقنوات عبر الإنترنت، والمنصات التعليمية (Basilaia & Kvavadze, 2020).

وفي هذا الصدد تؤكد نتائج دراسة باسلايا وكفافاز (Basilaia & Kvavadze, 2020) نجاح الانتقال السريع للتعليم عبر الإنترنت خلال أزمة جائحة فايروس كورونا المستجد، في حين أشارت دراسة أليبيو (Alipio, 2020) إلى عدم فعالية نظام التعلم عن بعد، ويعود ذلك إلى صعوبة وصول بعض الطلبة إلى أجهزة الحاسب الآلي المتصلة بخدمة الإنترنت والبرمجيات المناسبة لذلك

النوع من التعليم، وعدم امتلاكهم للمهارات الأساسية للتعامل مع أجهزة الحاسب الآلي (حفظ الملفات، إنشاء مجلدات، استخدام محركات البحث)، ومشكلات الاتصال بالإنترنت في العديد من المناطق الريفية.

مميزات التعلم عن بعد

أشار قعشوش (2011) - كما جاء في أبو سيف والعمري (2017) - إلى عدد من مميزات التعلم عن بعد، وهي:

- 1 - مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين: وذلك بحسب أنماط التعلم المفضلة لديهم (السمعي، البصري، التفاعلي).
- 2 - التأثير والفعالية: تعتبر برامج التعلم عن بعد ذات فعالية عالية، قد تفوق - في بعض الأحيان - فعالية برامج التعلم التقليدية، وبخاصة عندما تستخدم تقنياتها من قبل أشخاص ذوي خبرة وكفاءة.
- 3 - المرونة: تتسم برامج التعلم عن بعد بالمرونة؛ فهي تتيح للطلبة الاطلاع على محتوى المادة العلمية في أي مكان وزمان بحسب ظروفهم.
- 4 - التفاعل: يعزز نظام التعلم عن بعد عملية التفاعل الاجتماعي بين المتعلمين والمعلمين.
- 5 - تعزيز التعلم الذاتي لدى الفرد (Deshwal et al., 2017): وهذا ما أشارت إليه نتائج دراسة لين وآخرين (2014). من أن التعليم الإلكتروني يشجع الطلبة على الاستمرار في عملية التعلم دون الشعور بالملل.

التحديات التي تواجه الطلبة في أثناء استخدام نظام التعلم عن بعد

على الرغم من كل تلك المميزات التي تجعل من التعلم عن بعد نظاماً تعليمياً فريداً يتسم بالمرونة، فإن هناك العديد من التحديات التي تواجه الطلبة في أثناء استخدامهم لهذا النوع من التعلم؛ مما ينعكس سلباً على مدى استفادتهم منه؛ كعدم توافر التدريب الكافي في مجالات استخدام أنظمة التعلم عن بعد، وعدم امتلاك الطلبة للمهارات اللازمة التي تمكنهم من استخدام أدوات التقنية الحديثة، وضعف الدعم لهذا النوع من التعلم وعدم تشجيع الكليات على

استخدامه، وعدم توافر الوقت الكافي لاستخدام التكنولوجيا، وانعدام الرغبة وقلة الدافعية لاستخدام نظم التعلم عن بعد، وضبابية فكرته لدى الطلبة، وافتقار بعضهم إلى القدرة على توفير خدمات الاتصال بالإنترنت بسبب انخفاض الحالة الاقتصادية لأسرهم (الخطيب، 2012). بالإضافة إلى وجود تباين كبير بين الطلبة بحسب قدرتهم على الوصول إلى الوسائل التكنولوجية التي تضمن استمرار عملية تعليمهم خلال فترة العزلة الاجتماعية التي فرضها انتشار فايروس كورونا المستجد (Nicola et al., 2020).

وبهذا الصدد أشارت نتائج دراسة الطيطي وجبر (2011) إلى أن مستوى الصعوبات التي تواجه طلبة المرحلة الجامعية في أثناء استخدامهم لنظام التعليم الإلكتروني جاء بدرجة متوسطة، وكان من أهمها عدم توافر الخدمات الفنية اللازمة ونقص التجهيزات. كما أشارت إلى التباين في آراء الطلبة بحسب المستوى الدراسي، بينما لم يكن هناك اختلاف بحسب المنطقة السكنية. وكشفت نتائج دراسة المغربي (2012) أن مستوى الصعوبات التي يواجهها طلبة جامعة القدس في التعلم عن طريق المقررات الإلكترونية مرتفع إلى حد ما، وكان من أبرز تلك الصعوبات نقص فرص التدريب على استخدام التعليم الإلكتروني وانعدام معرفة الطلبة النظرية بهذا النوع من التعليم. كما أشارت إلى عدم وجود فروق في استجابات الطلبة تعزى إلى متغيرات الجنس، والمستوى التعليمي، ومكان السكن. كما انتهت نتائج دراسة العمرو (2012) إلى أن أهم عيوب نظام (البلاك بورد) هو ضعف متابعة عضوات هيئة التدريس لسير المقررات.

وبينت نتائج دراسة الدايل (2013) أن معوقات استخدام التعلم الإلكتروني تتعلق - في درجة كبيرة - بضعف مهارات الطلبة في التعامل مع أجهزة الحاسب الآلي والإنترنت، وقلة وعيهم بأهمية استخدام مثل هذا النوع من التعلم، وعدم إلزام أعضاء هيئة التدريس للطلبة استخدامه.

كما بينت نتائج دراسة أبو عقيل (2014) أن من أهم معوقات استخدام ذلك النوع من التعليم هو عدم إلمام الطلبة بمهارات استخدام التقنيات الحديثة، وعدم

توافر الدورات التدريبية في مجال التعليم الإلكتروني، وكثرة المقررات الدراسية، وقلة أعداد الموظفين في أقسام الدعم التقني لأجل تقديم المساعدة للطلبة. وأوضحت النتائج أن الإناث يواجهن معوقات بدرجة أكبر عند مقارنتهن بالذكور. وأشارت دراسة الضالعي (2018) إلى أن معوقات استخدام التعلم الإلكتروني كانت بدرجة كبيرة في صعوبة تطبيق ذلك النوع من التعليم مع المقررات التي تحتاج إلى مشاهدة واقعية، وقلة خبرة الطلبة في استخدامه وعدم استجابتهم لمتطلباته، وعدم امتلاكهم لأجهزة حاسوب وخدمة اتصال بالإنترنت، وضعف خدمات الإنترنت أو انقطاعها.

مشكلة الدراسة وتساؤلاتها

أحدث الانتشار الواسع والسريع لفايروس كورونا المستجد إنذاراً عالمياً، وضجيجاً إعلامياً، واضطراباً في جميع الأمور ذات العلاقة بالحياة اليومية للأفراد (Hamaniuk et al., 2020)، ولم يقتصر تأثير ذلك الفايروس على الجوانب الاقتصادية فحسب، بل تعداها ليشمل عدة جوانب، في مقدمتها عملية التعليم؛ ففي ظل التحديات التي جاءت مترامنة مع ظهور فايروس كورونا المستجد كازدياد أعداد الإصابات، وسرعة انتشاره، وعدم توافر اللقاحات، وعدم القدرة على التنبؤ بوقت نهايته من العالم، اتجهت أغلب الدول بشكل سريع إلى بحث الحلول الفعالة التي تضمن استمرار العملية التعليمية لطلابها في جميع المراحل آخذة بعين الاعتبار ضرورة تطبيق مفهوم التباعد الاجتماعي. ونتيجة لذلك عمدت أغلب الأنظمة التعليمية إلى التحول من النظام التقليدي إلى النظام الإلكتروني، الذي يعتبر بديلاً مجدياً لمساعدة الطلبة في جميع المراحل على مواصلة تعليمهم من جهة وللمساهمة في الحد من انتشار الفايروس من جهة أخرى (Alipio, 2020).

وبهذا الصدد أشار الشرهان (2014) إلى أن التعلم عن بعد يعتبر بديلاً مجدياً يسهم في ضمان استمرارية العملية التعليمية في ظل الظروف السياسية،

والأزمات، والكوارث الطبيعية التي قد تطرأ على بلدانهم؛ مما ينتج عنها إغلاق المؤسسات التعليمية، خاصة بعد التطور الكبير الذي طرأ على نظم التعليم الإلكتروني في الآونة الأخيرة، والذي جاء نتيجة للتطور السريع في تكنولوجيا التعليم وأدواتها، التي تهدف - بشكل أساسي - إلى تحسين جودة التعليم (Deshwal et al., 2017). وعند الحديث عن المملكة العربية السعودية بشكل خاص، قامت مؤسسات التعليم العالي أسوة بأغلب الجامعات في العالم، بالتحول الكلي إلى نظام التعلم عن بعد كخطوة احترازية للحد من تفشي فايروس كورونا بين أفراد المجتمع السعودي من جهة ومن منطلق حرصها على عدم تعثر العملية التعليمية لطلابها من جهة أخرى. وتجدر الإشارة إلى أن ذلك التحول الكلي، المتمثل في التطبيق بشكل إلزامي ومفاجئ، لأسلوب تعلم جديد لم يعتد عليه أغلب الطلبة من قبل، أدى إلى بروز عدد من التحديات والصعوبات التي أثرت سلباً على مدى تحقيقه للأهداف المرجوة منه.

كما تبرز مشكلة الدراسة الحالية - من خلال ملاحظة الباحثين اللتين تعملان عضوتي هيئة تدريس بقسم التربية الخاصة، خلال تدريسهما للطلابات عن طريق نظام التعلم عن بعد في أثناء جائحة فايروس كورونا - في تضرر أعداد كبيرة من الطالبات بسبب التحديات والصعوبات التي تواجههن في أثناء محاولة الدخول إلى الفصول الافتراضية، وإنجاز التكاليفات، والقيام بالاختبارات الإلكترونية؛ مما أثر سلباً على مدى استفادتهن بشكل كامل من المقررات الدراسية.

لذا ترى الباحثتان أن هناك ضرورة بحثية تستدعي تعرف التحديات التي تواجه طلبة أقسام التربية الخاصة في الجامعات السعودية خلال التحول الكامل لنظام التعلم عن بعد في ظل جائحة فايروس كورونا المستجد؛ وهو ما قد يسهم في لفت انتباه كل من عمادات التعليم الإلكتروني وصناع القرارات في مؤسسات التعليم العالي السعودي لتلك التحديات؛ بهدف إيجاد حلول تزيد من درجة فعالية نظم التعلم عن بعد في دعم العملية التعليمية.

- وفي ضوء ما سبق، تتحدد مشكلة الدراسة في التساؤلات الآتية:
- 1 - ما التحديات التي تواجه طلبة أقسام التربية الخاصة في الجامعات السعودية خلال التحول الكامل لنظام التعلم عن بعد في ظل جائحة فايروس كورونا؟
 - 2 - هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة 0.01 في استجابات طلبة أقسام التربية الخاصة في الجامعات السعودية حول التحديات التي تواجههم خلال التحول الكامل لنظام التعلم عن بعد في ظل جائحة فايروس كورونا تعزى لمتغير كل من الجنس، والمرحلة الدراسية، ونوع البرنامج، ومكان السكن؟

أهداف الدراسة

- 1 - الكشف عن التحديات التي تواجه طلبة أقسام التربية الخاصة في الجامعات السعودية خلال التحول الكامل لنظام التعلم عن بعد في ظل جائحة فايروس كورونا.
- 2 - الكشف عما إذا كان هناك فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات أفراد عينة الدراسة تعزى لمتغيرات الجنس، والمرحلة الدراسية، ونوع البرنامج، ومكان السكن.
- 3 - تقديم عدد من التوصيات والمقترحات في ضوء نتائج الدراسة.

أهمية الدراسة

الأهمية النظرية

- 1 - حداثة تجربة التحول الكامل لنظام التعلم عن بعد في جميع مؤسسات التعليم العالي السعودي؛ إذ إنها طبقت لأول مرة في ظل جائحة فايروس كورونا المستجد خلال الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي 1440/1441هـ.
- 2 - ندرة الدراسات المحلية (في حدود علم الباحثين) التي تناولت التحديات التي تواجه طلبة أقسام التربية الخاصة في الجامعات السعودية خلال فترة التحول الكامل لنظام التعلم عن بعد في ظل جائحة فايروس كورونا.

- 3 - مواكبة موضوع الدراسة الحالية للاتجاهات الحديثة في التعليم، التي توصي بتطوير عملية التعليم الإلكتروني.

الأهمية العملية

- 1 - لفت انتباه صناع القرار في الجامعات السعودية إلى التحديات التي تواجه طلبة أقسام التربية الخاصة خلال التحول الكامل لنظام التعلم عن بعد في ظل جائحة فايروس كورونا؛ مما قد يسهم في إعداد خطط وبرامج تدريبية قائمة على أسس علمية ومعتمدة على نتائج دراسة واقعية.
- 2 - تزويد عمادات التعليم الإلكتروني في الجامعات السعودية بنوع من التغذية الراجعة الموضوعية التي قد تسهم في تطوير عملية التعلم عن بعد.

مصطلحات الدراسة

التحديات: هي مجموعة من الصعوبات والمشكلات التي تعمل على التقليل من فعالية التعلم عن بعد وتحول دون استفادة المتعلمين من الأهداف المرجوة منه. قد تكون تلك المشكلات تتعلق بجوانب فنية، ومادية، وإدارية، أو إشرافية (قحوان، 2014). وتعرف إجرائياً بأنها المشكلات والعوائق التي تؤثر سلباً في درجة استفادة طلبة أقسام التربية الخاصة في الجامعات السعودية حول نظام التعلم عن بعد "البلاك بورد"، وتسهم في التقليل من فرص استخدامهم الفعال لهذا النوع من التعلم الذي تقدمه لهم الجامعات خلال جائحة فايروس كورونا المستجد. وتقاس تلك التحديات من خلال مجموع الدرجات التي يحصل عليها الطلبة في الاستبانة المستخدمة في الدراسة الحالية.

طلبة أقسام التربية الخاصة في الجامعات السعودية: يقصد بهم إجرائياً الطلبة الذين يتلقون تعليمهم في أقسام التربية الخاصة التابعة لمؤسسات التعليم العالي السعودي؛ مما يخولهم في نهاية المطاف للحصول على درجة علمية (بكالوريوس، ماجستير، دكتوراه) تؤهلهم للعمل في المجالات ذات العلاقة بالتخصص نفسه.

التعلم عن بعد: يُعرّف التعلم عن بعد بأنه أحد أنواع التعلم المنظم الذي يستخدم تقنيات المعلومات والاتصالات للمساعدة في اكتساب المعرفة من مختلف المواقع؛ حيث يستخدم الإنترنت والاتصالات المرئية، والمسموعة، والنصية، والبرمجيات لتهيئة بيئة تحفز على عملية التعلم (Basilaia & Kvavadze, 2020). وتُعرفه الباحثتان إجرائياً بأنه نوع من أنواع التعلم، يتصف بالمرونة، ويسمح للطلبة بالتعلم والتفاعل مع كل من أستاذ المقرر والمادة العلمية من عدة مواقع مختلفة لا يحدها مكان ولا زمان عن طريق استخدام تقنية الاتصال بالإنترنت، والوسائط المتعددة، والتكنولوجيا الحديثة (كنظام البلاك بورد).

جائحة فيروس كورونا المستجد: تضم سلالة فيروسات كورونا عدداً كبيراً من الفيروسات التي قد تتسبب في العديد من الأمراض التنفسية للإنسان، تتفاوت شدتها من المستوى البسيط إلى الأشد خطورة، الذي يستدعي تقديم عناية طبية مكثفة للأشخاص المصابين. من تلك الأمراض الفيروسية ميرس، وسارس، والمكتشف مؤخراً الذي يعرف باسم كوفيد 19، الذي يعتبر من الفيروسات المعدية التي تنتقل من شخص إلى آخر بصورة سريعة جداً، ومن أبرز أعراضه السعال، وحمى شديدة، وضيق تنفس، والقشعريرة، وفقدان حاستي التذوق والشم لدى الأشخاص المصابين. كما قد يتسبب هذا الفيروس في وفاة الأشخاص، وبخاصة في حالاته الشديدة. وقد اكتشف كوفيد 19 لأول مرة بعد تفشيه في مدينة ووهان الصينية في شهر ديسمبر من عام 2019، واستمر هذا الفيروس في الانتشار منذ ذلك الحين حتى أصبح في الوقت الراهن جائحة عالمية (Lose Angeles County Department of Public Health, 2020).

المنهج

استخدمت الباحثتان المنهج الوصفي التحليلي لملاءمته لطبيعة الدراسة الحالية وتساؤلاتها، واستخدمتا أساليب الإحصاء الوصفي للإجابة عن السؤال الأول، والكشف عن التحديات التي تواجه طلبة أقسام التربية الخاصة في الجامعات السعودية خلال التحول الكامل لنظام التعلم عن بعد في ظل جائحة فيروس

كورونا. كما استخدمت أساليب الإحصاء التحليلي للإجابة عن السؤال الثاني، وتعرّف أثر المتغيرات المستقلة في استجابات طلبة أقسام التربية الخاصة.

مجتمع الدراسة

تكون مجتمع الدراسة من جميع طلبة أقسام التربية الخاصة في الجامعات السعودية، الذين خاضوا تجربة التحول الكامل لنظام التعلم عن بعد في ظل جائحة فايروس كورونا المستجد خلال الفصل الثاني من العام الدراسي 1441/1440هـ.

عينة الدراسة

تكونت عينة الدراسة من 500 طالب وطالبة من أقسام التربية الخاصة في الجامعات السعودية اختيروا بطريقة العينة العشوائية البسيطة، وخاضوا تجربة التحول الكامل لنظام التعلم عن بعد في ظل جائحة فايروس كورونا خلال الفصل الثاني من العام الدراسي 1441/1440هـ. وجدول 1 يبين خصائص أفراد العينة بحسب متغيراتها.

جدول 1

خصائص عينة الدراسة بحسب متغيراتها

المتغيرات	الوصف	العدد	النسبة المئوية
الجنس	ذكور	167	33.4%
	إناث	333	66.6%
المرحلة الدراسية	دكتوراه	44	8.8%
	ماجستير	144	28.8%
	بكالوريوس	312	62.4%
نوع البرنامج	حكومي	411	82.2%
	أهلي	89	17.8%
نوع السكن	مدينة	254	50.8%
	محافظة	185	37%
	قرية	61	12.2%
المجموع		500	100%

الدراسة الاستطلاعية

طبقت الاستبانة على أفراد العينة الاستطلاعية، البالغ عددهم 40 طالباً وطالبة من أقسام التربية الخاصة في الجامعات السعودية، من غير أفراد عينة الدراسة الأساسية؛ وذلك للتحقق من خصائصها السيكمترية وتحديد الصعوبات التي قد تبرز في أثناء محاولة الطلبة الإجابة عن فقراتها بهدف تجنبها لاحقاً عن تطبيقها على أفراد عينة الدراسة الأساسية.

متغيرات الدراسة

المتغير التابع

التحديات التي تواجه طلبة أقسام التربية الخاصة في الجامعات السعودية خلال التحول الكامل لنظام التعلم عن بعد في ظل جائحة فايروس كورونا المستجد.

المتغيرات المستقلة

- 1 - الجنس: (ذكر، أنثى).
- 2 - المرحلة الدراسية: (بكالوريوس، ماجستير، دكتوراه).
- 3 - نوع البرنامج: (حكومي، أهلي).
- 4 - مكان السكن: (مدينة، محافظة، قرية).

أداة الدراسة

1 - صياغة فقرات الاستبانة

استناداً إلى الأدب التربوي المتعلق بموضوع الدراسة والدراسات السابقة ذات الصلة؛ مثل دراسة كل من:

Alodail, (2016) & Ellis et al. (2009) & Fichten, et al. (2009) & Golden et al. (2006) & Watkins et al. (2004) & Alqahtani, (2010) & Deshwal et al. (2017)

قامت الباحثتان بتطوير أداة الدراسة، المتمثلة في استبانة مكونة من جزأين. يتكون الجزء الأول من معلومات أولية عن أفراد عينة الدراسة؛ كالجنس،

والمرحلة الدراسية، ونوع البرنامج، ومكان السكن، بينما يشتمل الجزء الثاني على 30 فقرة موزعة على 4 أبعاد على النحو الآتي:

- التحديات التقنية في أثناء جائحة كورونا، 6 فقرات.
- التحديات الشخصية والدوافع للتعلم عن بعد في أثناء جائحة كورونا، 13 فقرة.
- التحديات المتعلقة بأعضاء هيئة التدريس، 6 فقرات.
- التحديات المتعلقة بطبيعة المناهج الدراسية في أقسام التربية الخاصة، 5 فقرات.

2 - إجراءات تطبيق الاستبانة وتصحيحها

قامت الباحثتان بتصميم الاستبانة عبر خدمات "Google forms"؛ ومن ثم إرسالها إلى المبحوثين بوساطة وسائل التواصل المختلفة؛ لكي تتم تعبئتها إلكترونياً، وتم التصحيح من خلال إعطاء درجة لكل فقرة من فقرات الاستبانة، وذلك من خلال تحويل سلم الإجابات من سلم لفظي إلى رقمي على النحو الآتي: دائماً (5)، غالباً (4)، أحياناً (3)، نادراً (2)، أبداً (1). كما تم عكس ذلك السلم في حال الفقرات السلبية المضمنة، وهي: (1,2,5,7,8,9,10,16,18,19,28,29). وأعطيت درجة لكل فرد من خلال جمع الدرجات التي حصل عليها على كل فقرة؛ ومن ثم فإن أعلى درجة يمكن الحصول عليها هي 150، وتعكس التحديات بصورتها القصوى، وأقل درجة هي 30، وتعكس التحديات بصورتها الدنيا.

3 - الخصائص السكومترية للاستبانة

الصدق.

الصدق الظاهري: بعد الانتهاء من صياغة عبارات الاستبانة في صورتها الأولية، المكونة من 32 فقرة، قامت الباحثتان بعرضها على 10 من أعضاء هيئة التدريس المتخصصين وذوي الخبرة في مجال تكنولوجيا التعليم والتربية الخاصة؛ وذلك للحكم على عباراتها؛ من حيث ملاءمتها لأغراض الدراسة

وللأبعاد التي تنتمي إليها، ووضوحها، ودقة صياغتها اللغوية. وأعيدت صياغة بعض العبارات في ضوء مقترحات المحكمين.

الصدق العاملي: طبق المقياس على أفراد العينة الاستطلاعية، من خلال التحليل العاملي للمقياس، وتم معرفة تشبعات العوامل المشتركة على أبعاد مقياس التحديات التي تواجه طلبة أقسام التربية الخاصة خلال التحول الكامل لنظام التعلم عن بعد، وقد أسفرت نتائج التحليل العاملي لأبعاد المقياس عن تشبعها على عامل واحد بنسبة تباين 71.49، وهي نسبة تباين مناسبة، وهذا يعني أن هذه الأبعاد الأربعة التي تكوّن هذا العامل تعبر تعبيراً جيداً عن عامل واحد، وهو التحديات التي تواجه طلبة أقسام التربية الخاصة خلال التحول الكامل لنظام التعلم عن بعد الذي وضع المقياس لقياسه بالفعل؛ مما يؤكد تمتع المقياس بدرجة صدق جيدة وجدول 2 يوضح ذلك.

جدول 2

نتائج التحليل العاملي لأبعاد مقياس التحديات التي تواجه طلبة أقسام التربية الخاصة

م	الأبعاد	قيم التشبع بالعامل	نسب الشيعوع
1	التحديات التقنية في أثناء جائحة كورونا.	0.78	0.69
2	التحديات الشخصية والدوافع للتعلم عن بعد في أثناء جائحة كورونا.	0.83	0.77
3	التحديات المتعلقة بأعضاء هيئة التدريس	0.80	0.73
4	التحديات المتعلقة بطبيعة المناهج الدراسية في أقسام التربية الخاصة	0.67	0.02
الجذر الكامن		6.40	
نسبة التباين		71.49	

الاتساق الداخلي. طبقت الاستبانة على أفراد العينة الاستطلاعية، ومن ثم قيس ارتباط الفقرات بالدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه والارتباط بين درجات كل بعد والدرجة الكلية للاستبانة عن طريق معامل ارتباط بيرسون، وهو ما توضحه الجداول الآتية.

جدول 3

معاملات الارتباط بين فقرات الاستبانة ودرجة البعد الأول

العبارة	معامل الارتباط	قيمة الدلالة
1	**0.75	0.00
2	**0.74	0.00
3	**0.84	0.00
4	**0.69	0.00
5	**0.66	0.00
6	**0.66	0.00

** دال عند 0.01.

يتضح من جدول 3 وجود ارتباط ذي دلالة إحصائية بين فقرات الاستبانة والبعد الأول، وقد راوحت معاملات الارتباط بين (0.66 و 0.84)، وجميعها دالة عند مستوى الدلالة 0.01.

جدول 4

معاملات الارتباط بين فقرات الاستبانة ودرجة البعد الثاني

العبارة	معامل الارتباط	قيمة الدلالة	العبارة	معامل الارتباط	قيمة الدلالة
7	**0.72	0.00	14	**0.82	0.00
8	**0.76	0.00	15	**0.85	0.00
9	**0.63	0.00	16	**0.42	0.007
10	**0.63	0.00	17	**0.53	0.00
11	**0.76	0.00	18	**0.69	0.00
12	**0.54	0.00	19	**0.48	0.001
13	**0.83	0.00			

** دال عند 0.01.

يتضح من جدول 4 وجود ارتباط ذي دلالة إحصائية بين فقرات الاستبانة والبعد الثاني؛ إذ راوحت معاملات الارتباط بين (0.42 و 0.85) وجميعها دالة عند مستوى الدلالة 0.01.

جدول 5

معاملات الارتباط بين فقرات الاستبانة ودرجة البعد الثالث

العبارة	معامل الارتباط	قيمة الدلالة
20	**0.79	0.00
21	**0.78	0.00
22	**0.84	0.00
23	0.20	0.21
24	**0.77	0.00
25	**0.82	0.00
26	**0.79	0.00

** دال عند 0.01.

تبين من جدول 5 وجود ارتباط ذي دلالة إحصائية بين فقرات الاستبانة والبعد الثالث؛ فقد راوحت معاملات الارتباط بين (0.77 و 0.84) وجميعها دالة عند مستوى الدلالة 0.01، ما عدا الفقرة 23 مع البعد، إذ بلغ معامل الارتباط 0.20، وهو معامل غير دال إحصائياً.

جدول 6

معاملات الارتباط بين فقرات الاستبانة ودرجة البعد الرابع

العبارة	معامل الارتباط	قيمة الدلالة
27	**0.51	0.01
28	**0.67	0.00
29	0.20	0.20
30	**0.75	0.00
31	**0.70	0.00
32	**0.68	0.00

** دال عند 0.01.

يتضح من جدول 6 وجود ارتباط ذي دلالة إحصائية بين فقرات المقياس والبعد الرابع؛ فقد راوحت معاملات الارتباط بين (0.51 و 0.75)، وهي دالة عند مستوى الدلالة 0.01، ما عدا الفقرة 29 مع البعد؛ إذ بلغ معامل الارتباط 0.20، وهو معامل غير دال إحصائياً.

جدول 7

معاملات الارتباط بين أبعاد الاستبانة والدرجة الكلية

البعد	معامل الارتباط	قيمة الدلالة
الأول: التحديات التقنية في أثناء جائحة كورونا.	0.77**	0.00
الثاني: التحديات الشخصية والدوافع للتعلم عن بعد في أثناء جائحة كورونا	0.96**	0.00
الثالث: التحديات المتعلقة بأعضاء هيئة التدريس.	0.92**	0.00
الرابع: التحديات المتعلقة بطبيعة المناهج الدراسية في أقسام التربية الخاصة	0.80**	0.00

** دال عند 0.01.

يتبين من جدول 7 وجود ارتباط ذي دلالة إحصائية بين فقرات الاستبانة وأبعادها؛ فقد راوحت معاملات الارتباط بين (0.77 و 0.96)، وهي دالة عند مستوى الدلالة 0.01، ويمكن القول إن فقرات الاستبانة تتمتع بدرجة اتساق داخلي مناسبة لأغراض الدراسة.

معاملات الثبات.

التجزئة النصفية: طبقت الاستبانة على أفراد العينة الاستطلاعية لمرة واحدة لحساب الارتباط بين استجاباتهم على الفقرات الفردية والفقرات الزوجية للاستبانة "التقسيم الفردي الزوجي" عن طريق معامل سبيرمان. بلغ معامل الثبات 0.95؛ مما يشير إلى تمتع فقرات الاستبانة بمعامل ثبات مرتفع.

معامل كرونباخ ألفا: جرى التحقق من ثبات فقرات الاستبانة عن طريق معادلة كرونباخ ألفا، وهو ما يوضحه جدول 8.

جدول 8

معامل ألفا كرونباخ لكل بعد من أبعاد الاستبانة والدرجة الكلية

البعد	عدد العبارات	ثبات البعد
الأول: التحديات التقنية في أثناء جائحة كورونا.	6	0.81
الثاني: التحديات الشخصية والدوافع للتعلم عن بعد في أثناء جائحة كورونا	13	0.90
الثالث: التحديات المتعلقة بأعضاء هيئة التدريس.	7	0.85
الرابع: التحديات المتعلقة بطبيعة المناهج الدراسية في التربية الخاصة.	6	0.63
الدرجة الكلية للمقياس.	32	0.94

يتضح من جدول 8 تمتع الاستبانة بدرجة ثبات جيدة، يمكن الاعتماد عليها في التطبيق الميداني؛ فقد بلغ معامل الثبات العام للاستبانة 0.94، البعد الأول (0.81)، الثاني (0.90)، الثالث (0.85)، الرابع (0.63).

إجراءات الدراسة

- 1 - بناء الاستبانة والتحقق من خصائصها السيكمترية.
- 2 - توزيع الاستبانة إلكترونياً على أفراد مجتمع الدراسة.
- 3 - تحليل البيانات عن طريق استخدام برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية "SPSS".
- 4 - عرض نتائج الدراسة ومناقشتها.
- 5 - كتابة التوصيات والمقترحات.

حدود الدراسة

الموضوعية: التحديات التي تواجه طلبة أقسام التربية الخاصة في الجامعات السعودية خلال التحول الكامل لنظام التعلم عن بعد في ظل جائحة فايروس كورونا.

البشرية: طلبة أقسام التربية الخاصة في الجامعات السعودية.

الزمنية: طبقت أداة الدراسة بعد انتهاء الفصل الثاني من العام الدراسي 1440 / 1441هـ.

المكانية: جميع أقسام التربية الخاصة في الجامعات السعودية.

أساليب المعالجة الإحصائية

معامل كرونباخ ألفا وسبيرمان، معامل ارتباط بيرسون والتكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، اختبار (t-test)، تحليل التباين الأحادي متبوعاً باختبار المقارنات البعدية.

النتائج ومناقشتها

نتائج السؤال الأول

السؤال الأول: "ما التحديات التي تواجه طلبة أقسام التربية الخاصة في الجامعات السعودية خلال التحول الكامل لنظام التعلم عن بعد في ظل جائحة فايروس كورونا؟"

جدول 9

المتوسطات الحسابية، الانحرافات المعيارية، والنسب المئوية لأبعاد الاستبانة مرتبة تنازلياً بحسب المتوسطات الحسابية

م	الأبعاد	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	النسبة المئوية	الترتيب
1	الأول: التحديات التقنية في أثناء جائحة كورونا	0.84	2.98	59.67%	4
2	الثاني: التحديات الشخصية والدوافع للتعلم عن بعد في أثناء جائحة كورونا	0.87	3.04	60.86%	3
3	الثالث: التحديات المتعلقة بأعضاء هيئة التدريس.	1.03	3.14	62.75%	2
4	الرابع: التحديات المتعلقة بطبيعة المناهج الدراسية في التربية الخاصة	0.79	3.34	66.78%	1
	الدرجة الكلية	0.77	3.10	61.99%	

يتضح من جدول 9 أن أبعاد الاستبانة جميعها شكلت تحديات تواجه طلبة أقسام التربية الخاصة في الجامعات السعودية خلال التحول الكامل لنظام التعلم عن بعد في ظل جائحة فايروس كورونا؛ فقد شكلت التحديات المتعلقة بطبيعة المناهج الدراسية في التربية الخاصة أكبر التحديات، بمتوسط حسابي مقداره 3.34، ونسبة مئوية 66.78%، تليها التحديات المتعلقة بأعضاء هيئة التدريس، بمتوسط حسابي مقداره 3.14، ونسبة مئوية 62.75%، ثم التحديات الشخصية والدوافع للتعلم عن بعد في أثناء جائحة كورونا، بمتوسط حسابي 3.04، ونسبة مئوية 60.86%، كما جاءت التحديات التقنية في أثناء جائحة كورونا رابعاً، بمتوسط حسابي 2.98، ونسبة مئوية 59.67%، أما المتوسط الحسابي للتحديات ككل؛ فكان مقداره 3.10، ونسبته 61.99%.

مناقشة نتائج السؤال الأول

أشارت نتائج الدراسة إلى أن جميع أبعاد الاستبانة شكلت تحديات تواجه طلبة أقسام التربية الخاصة في الجامعات السعودية خلال التحول الكامل لنظام التعلم عن بعد في ظل جائحة فايروس كورونا.

كانت هذه النتيجة متوافقة مع توقعات الباحثين؛ إذ إنه مما لا شك فيه أن جائحة فايروس كورونا التي اجتاحت العالم فرضت على مؤسسات التعليم العالي بشكل مفاجئ وسريع التحول الكلي لنظام "التعلم عن بعد"، الذي يعد مغايراً تماماً لأسلوب التعليم التقليدي الذي عهده الطلبة في الجامعات السعودية؛ فعلى الرغم من أن بعض طلبة أقسام التربية الخاصة في الجامعات السعودية اعتادوا على إنجاز بعض الاختبارات الفصلية والنهائية إلكترونياً في معامل مجهزة لذلك داخل أسوار كلياتهم، فإن تلك التجربة لم تكن كافية لإعدادهم الإعداد الجيد الذي يجعل منهم متعلمين فاعلين في أثناء تجربة التحول الكامل "للتعلم عن بعد" خلال جائحة فايروس كورونا. كما أن تجربة التحول الكامل "للتعلم عن بعد" فرضت على الطلبة سرعة التكيف مع طبيعة هذا النوع من التعليم والقيام بالعديد من الأدوار الجديدة التي لم يعتادوا عليها من قبل، وقد لا

تكون مفضلة لدى العديد منهم، بصفتهم الأساس الذي تقوم عليه العملية التعليمية. ويمكن عزو تلك النتيجة إلى افتقار بعض طلبة أقسام التربية الخاصة في الجامعات السعودية إلى المهارات الأساسية في استخدام الإنترنت وأجهزة الحاسب الآلي وملحقاتها وضعف خبراتهم بالمهارات الأساسية التي تساعدهم على حل المشكلات التقنية التي قد تواجههم في أثناء عملية التعلم عن بعد. كما تفسر الباحثتان ذلك بعدم تلقي بعض الطلبة التدريب اللازم لاستخدام أنظمة التعلم عن بعد بشكل فعال، وعدم قدرتهم على دفع تكاليف أجهزة الحاسب الآلي وخدمات الاتصال بشبكات الإنترنت. كما قد يعود ذلك إلى عدم توافر الوقت اللازم للتعلم عن بعد لدى بعض الطلبة. فهذا النوع من التعلم قد يشكل عبئاً إضافياً على بعض الطلبة الذين اعتادوا على نظام التعليم التقليدي داخل أسوار القاعات الدراسية، لذا فهم يواجهون الكثير من الصعوبات التي تحول دون تنظيمهم لأوقاتهم في المنازل بسبب التحول المفاجئ نحو هذا النوع من التعليم. وتتفق تلك النتيجة مع نتائج دراسة كل من أليبو (2020)، والمغربي (2012)، بينما تختلف مع نتائج دراسة الطيطي وجبير (2011).

وأشار أفراد عينة الدراسة إلى أن أكبر التحديات التي تواجههم كانت تلك المتعلقة بطبيعة المناهج الدراسية في التربية الخاصة. وتعزو الباحثتان تلك النتيجة إلى أن طبيعة أغلب المقررات المطروحة بأقسام التربية الخاصة تتطلب نوعاً من التطبيق العملي، والزيارات الميدانية، واستخدام العديد من وسائل الإيضاح، وكفاءة عالية في التدريس، ووقت ممارسة أطول لأجل إتقان المهارات، كمقرر التدريب الميداني، ودراسة الحالة، والتقييم والتشخيص، والبرامج الفردية...إلخ. إلا أن ذلك الجانب العملي تعذر تحقيقه بكفاءة عالية خلال فترة التحول الكامل "لنظام التعلم عن بعد" في أثناء جائحة كورونا؛ مما أسهم في انعدام فرص الطلبة لإجراء المشاهدات الميدانية، والتواصل المباشر مع الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة وأسرههم لأجل جمع البيانات، وتطبيق الاختبارات

والمقاييس، وتنفيذ الخطط التربوية الفردية وتقييمها؛ وذلك بسبب ضرورة التزام أفراد المجتمع السعودي بنظام "التباعد الاجتماعي". وتتفق تلك النتيجة مع نتائج دراسة الضالعي (2018)، التي أشارت إلى أن أحد أبرز معوقات التعلم عن بعد يتمثل في صعوبة تطبيقه مع بعض المقررات التي تحتوي على جوانب عملية وتتطلب مشاهدة وممارسات ميدانية.

كما أشارت نتائج الدراسة إلى أن ثاني أكبر التحديات كانت تلك المتعلقة بأعضاء هيئة التدريس. وتعزو الباحثتان تلك النتيجة إلى ضعف مهارات بعض أعضاء هيئة التدريس في استخدام منصات التعلم عن بعد وقلة التدريب الجيد الذي يحصلون عليه من قبل عمادات التعليم الإلكتروني بجامعةهم؛ مما يؤدي إلى عرقلة سير العملية التعليمية. كما قد يعزى ذلك إلى عزوف بعض أعضاء هيئة التدريس وعدم رغبتهم في استخدام أنظمة التعلم عن بعد مع طلابهم. كما أن نظام التعلم عن بعد قد يحول دون مراعاة عضو هيئة التدريس للفروق الفردية بين الطلبة؛ مما يؤثر سلباً على العملية التعليمية لدى بعض الطلبة الذين يحتاجون إلى نمط خاص من التعليم، كالطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة. وقد يعزى ذلك أيضاً إلى صعوبة وصول الطلبة إلى أعضاء هيئة التدريس في أغلب الأوقات للإجابة عن استفساراتهم حول المقررات الدراسية وضعف التغذية الراجعة التي يحصلون عليها عبر منصات التعلم عن بعد. كما أن الأعداد الكبيرة للطلبة المسجلين في المقررات "الفصول الافتراضية" يحد من قدرة أعضاء هيئة التدريس على إدارة طلابهم والاستجابة لحاجاتهم بفعالية أكبر. وتتفق تلك النتيجة مع نتائج دراسة العمرو (2012)، التي أشارت إلى أن ضعف متابعة أعضاء هيئة التدريس لسير عملية التعلم عن بعد يعد أحد أبرز معوقات ذلك النوع من التعلم. وبهذا الصدد أشارت نتائج دراسة الدايل (2013)، إلى أن إحدى الصعوبات التي تواجه الطلبة في أثناء التعلم عن بعد هي عدم تشجيع أعضاء هيئة التدريس للطلبة على استخدام هذا النوع من التعليم.

وجاءت التحديات الشخصية والدوافع للتعلم عن بعد في أثناء جائحة كورونا في المرتبة الثالثة بحسب استجابات طلبة أقسام التربية الخاصة في الجامعات السعودية لفقرات الاستبانة المستخدمة في الدراسة الحالية. وتفسر الباحثان تلك النتيجة بانعدام دافعية الطلبة ورغبتهم المستمرة في التعلم من خلال منصات "التعلم عن بعد". كما أن التحول المفاجئ والسريع إلى نظام التعلم عن بعد يفرض على الطلبة إعادة تنظيم أوقاتهم وخططهم اليومية بما يتلاءم مع أوقات المحاضرات وإنجاز متطلبات المقررات الدراسية. كما قد تعزى تلك النتيجة إلى تدني المستوى الأكاديمي للطلبة، وعدم مراعاة أنظمة التعلم عن بعد لأنماط التعلم المفضلة من قبل الطلبة، وكثرة التكاليف المطلوب إنجازها بجودة عالية من قبل الطلبة، التي تستغرق الكثير من الوقت، وكثرة المشتتات الاجتماعية والأسرية التي تؤثر سلباً على أداء الطلبة للمتطلبات المتعلقة بالمقررات الدراسية. وتتفق تلك النتيجة مع نتائج دراستي (الغديان، 2012؛ أبوعقيل، 2014) اللتين أشارتا إلى أن كثرة المقررات التي يدرسها الطلبة وانعدام الرغبة والجدية في استخدام نظام التعلم عن بعد تحول دون استفادتهم منه وتحول دون تحقيقه أهدافه المرجوة.

واحتلت التحديات التقنية في أثناء جائحة كورونا المرتبة الأخيرة بحسب استجابات طلبة أقسام التربية الخاصة في الجامعات السعودية لفقرات الاستبانة المستخدمة في الدراسة الحالية. وتفسر الباحثان تلك النتيجة بضعف الاتصال بشبكات الإنترنت في بعض الأوقات خلال جائحة فيروس كورونا، وعدم امتلاك بعض الطلبة لأجهزة حاسب آلي خاصة بهم ليتمكنوا من إنجاز التكاليف الدراسية بشكل سريع، وقلة الدعم التقني المقدم للطلبة وضعف استجابة المسؤولين عن وحدة التعليم الإلكتروني عند طلب المساعدة في أثناء استخدام منصات التعلم عن بعد خلال جائحة فيروس كورونا. وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراستي (alipio, 2020; Nicola et al., 2020)، اللتين أشارتا إلى أن عدم امتلاك الطلبة لأجهزة حاسب آلي وخدمات الاتصال بالإنترنت، وقلة الدعم التقني المقدم لهم من قبل عمادات التعليم الإلكتروني في أثناء استخدامهم لمنصات التعلم عن بعد، وضعف خدمات الاتصال بالإنترنت - تعد من أبرز معوقات استخدام نظم التعلم عن بعد في عملية التعليم.

نتائج السؤال الثاني

السؤال الثاني: "هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة 0.01 في استجابات طلبة أقسام التربية الخاصة في الجامعات السعودية حول التحديات التي تواجههم خلال التحول الكامل لنظام التعلم عن بعد في ظل جائحة فايروس كورونا تعزى لمتغير كل من الجنس، والمرحلة الدراسية، ونوع البرنامج، ومكان السكن؟".

جدول 10

الفروق وفقاً لمتغير الجنس

الاستجابات وفقاً لمتغير الجنس	عينات المقارنة				قيمة ت	مستوى الدلالة	الدلالة
	ذكور (ن=167)		إناث (ن=333)				
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري			
	89.37	21.60	94.79	23.644	−2.48	0.013	دالة عند 0.01

يتبين من جدول 10 وجود فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات طلبة أقسام التربية الخاصة في الجامعات السعودية حول التحديات التي تواجههم خلال التحول الكامل لنظام التعلم عن بعد في ظل جائحة فايروس كورونا وفقاً لمتغير الجنس، وجاءت تلك الفروق لصالح الإناث بمتوسط حسابي 94.79، بينما بلغ متوسط الذكور 89.37، كما بلغت قيمة ت (-2.48) بمستوى دلالة (0.013) وهي دالة عند مستوى الدلالة 0.01؛ مما يعني أن الطالباتواجهن تحديات خلال التحول الكامل لنظام التعلم عن بعد في ظل جائحة فايروس كورونا بدرجة أعلى من الطلبة.

جدول 11

تحليل التباين الأحادي ANOVA One Way للفروق وفقاً للمرحلة الدراسية

الاستجابات وفقاً لمتغير المرحلة الدراسية	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ف	مستوى الدلالة	الدلالة الإحصائية
دكتوراه	44	77.86	21.08			
ماجستير	144	84.13	17.11	35.63	0.00	دالة عند 0.01
بكالوريوس	312	99.20	23.51			
المجموع	500	92.98	23.10			

يلاحظ من جدول 11 وجود فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات طلبة أقسام التربية الخاصة في الجامعات السعودية حول التحديات التي تواجههم خلال التحول الكامل لنظام التعلم عن بعد في ظل جائحة فايروس كورونا وفقاً لمتغير المرحلة الدراسية؛ فقد جاءت قيمة ف 35.63 بقيمة احتمالية 0.00 وهي دالة عند 0.01. ولمعرفة مصادر تلك الفروق أجري اختبار (Scheffe) Multiple Comparisons للمقارنات البعدية وكانت النتائج على النحو الآتي:

جدول 12

اختبار (Scheffe) Multiple Comparisons للمقارنات وفقاً لمتغير المرحلة الدراسية

الفروق وفقاً لمتغير المرحلة الدراسية	الفرق في المتوسطات الحسابية	القيمة الاحتمالية	الدلالة الإحصائية
دكتوراه	21.332	0.00	دالة عند 0.01
بكالوريوس			
ماجستير	14.07	0.00	دالة عند 0.01

يلاحظ من جدول 12 أن الفروق ذات الدلالة الإحصائية في استجابات طلبة أقسام التربية الخاصة في الجامعات السعودية حول التحديات التي تواجههم خلال التحول الكامل لنظام التعلم عن بعد في ظل جائحة فايروس كورونا وفقاً لمتغير المرحلة الدراسية، جاءت لصالح فئة "البكالوريوس"، وكانت دالة عند مستوى الدلالة 0.01؛ أي أن طلبة مرحلة البكالوريوس تواجههم تحديات خلال التحول الكامل لنظام التعلم عن بعد في ظل جائحة فايروس كورونا المستجد بدرجة أعلى من طلبة مرحلتي الماجستير والدكتوراه.

جدول 13

الفروق في الاستجابات وفقاً لمتغير نوع البرنامج

عينات المقارنة						
الفروق وفقاً لمتغير نوع البرنامج	حكومي (ن=411)	الانحراف المتوسط الحسابي	أهلي (ن=89)	الانحراف المعياري	قيمة ت	مستوى الدلالة
دالة عند 0.01	94.41	24.29	86.38	14.91	2.99	0.003

يلاحظ من جدول 13 وجود فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات طلبة أقسام التربية الخاصة في الجامعات السعودية حول التحديات التي تواجههم خلال التحول الكامل لنظام التعلم عن بعد في ظل جائحة فيروس كورونا وفقاً لمتغير نوع البرنامج، وجاءت الفروق لصالح فئة البرنامج "الحكومي"؛ إذ بلغ المتوسط الحسابي (94.41)، بينما بلغ متوسط الأهلي (86.38). كما بلغت قيمة ت (2.99) بمستوى دلالة (0.003)، وهي دالة عند مستوى الدلالة 0.01؛ مما يشير إلى أن طلبة البرامج الحكومية تواجههم تحديات خلال التحول الكامل لنظام التعلم عن بعد في ظل جائحة فيروس كورونا بدرجة أعلى من طلبة البرامج الأهلية.

جدول 14

تحليل التباين الأحادي ANOVA للفروق في الاستجابات وفقاً لمتغير مكان السكن

استجابات الطلبة وفقاً لمتغير مكان السكن	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ف	مستوى الدلالة	الدلالة الإحصائية
مدينة	254	92.83	21.02	28.84	0.00	0.01
محافظة	185	87.04	20.23			
قرية	61	111.61	29.29			
المجموع	500	92.98	23.10			

يلاحظ من جدول 14 وجود فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات طلبة أقسام التربية الخاصة في الجامعات السعودية حول التحديات التي تواجههم خلال التحول الكامل لنظام التعلم عن بعد في ظل جائحة فايروس كورونا وفقاً لمتغير مكان السكن؛ إذ جاءت قيمة ف 28.84 بقيمة احتمالية 0.00 وهي دالة عند 0.01، ولمعرفة مصادر الفروق أجري اختبار (Scheffe) Multiple Comparisons للمقارنات البعدية وكانت النتائج على النحو الآتي:

جدول 15

اختبار (Scheffe) Multiple Comparisons للمقارنات البعدية وفقاً لمتغير مكان السكن

الاستجابات وفقاً لمتغير مكان السكن	الفرق في المتوسطات الحسابية	القيمة الاحتمالية	الدالة الإحصائية
مدينة	18.77	0.00	دالة عند 0.01
محافظه	24.56	0.00	دالة عند 0.01

يلاحظ من جدول 15 وجود فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات طلبة أقسام التربية الخاصة في الجامعات السعودية حول التحديات التي تواجههم خلال التحول الكامل لنظام التعلم عن بعد في ظل جائحة فايروس كورونا وفقاً لمتغير مكان السكن، وجاءت الفروق لصالح فئة "القرية"، وكانت دالة عند مستوى الدلالة 0.01؛ مما يعني أن الطلبة الذين يسكنون القرى تواجههم تحديات خلال التحول الكامل لنظام التعلم عن بعد في ظل جائحة فايروس كورونا بدرجة أعلى من الطلبة الذين يسكنون المحافظات والمدن.

مناقشة نتائج السؤال الثاني

كشفت نتائج الدراسة عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات طلبة أقسام التربية الخاصة في الجامعات السعودية حول التحديات التي تواجههم خلال التحول الكامل لنظام التعلم عن بعد في ظل جائحة فايروس كورونا بحسب متغير كل من الجنس لصالح الإناث، والمرحلة الدراسية لصالح

البكالوريوس، ونوع البرنامج لصالح الحكومي، ومكان السكن لصالح القرية. جاءت تلك النتيجة متوافقة مع توقعات الباحثين؛ فالإناث هن أكثر معاناة في أثناء التعلم عن طريق نظام التعلم عن بعد؛ إذ إنهن يتحملن أكثر المسؤوليات داخل المنزل عند مقارنتهن بالذكور؛ فهن القائمات بشكل رئيسي على إنجاز الأعمال المنزلية، وتربية الأطفال وتنشئتهم، وتلبية احتياجات الأسرة. كما أنهن يقمن بشكل أساسي على متابعة عملية تعليم أطفالهن عن طريق نظام التعلم عن بعد خلال فترة التحول الكامل لنظام التعلم عن بعد في أثناء جائحة فايروس كورونا. وجميع ما سبق قد يسهم في جعل " التعلم عن بعد " يشكل عبئاً إضافياً على الإناث خلال فترة الجائحة. وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة أبو عقيل (2014)، التي أشارت إلى أن الطالبات الإناث يواجهن معوقات أكثر خلال استخدامهن لنظام التعلم عن بعد عند مقارنتهن بالطلبة الذكور، بينما تختلف مع نتائج دراسة المغربي (2012).

ويمكن أن تعزى الفروق في استجابات طلبة أقسام التربية الخاصة في الجامعات السعودية حول التحديات التي تواجههم خلال التحول الكامل لنظام التعلم عن بعد في ظل جائحة فايروس كورونا بحسب متغير المرحلة الدراسية لصالح البكالوريوس - إلى ارتفاع عدد المقررات الدراسية في مرحلة البكالوريوس؛ ومن ثم ارتفاع عدد كل من المحاضرات والتكليفات المطلوب إنجازها من قبل الطلبة مقارنة بمرحلتي الماجستير والدكتوراه. كما قد تفسر تلك النتيجة بانتهاء طلبة مرحلتي الماجستير والدكتوراه من المقررات الدراسية وشروعهم بكتابة الأطروحة؛ مما يقلل من حاجتهم إلى التواصل بشكل مستمر مع أعضاء هيئة التدريس عن طريق أنظمة التعلم عن بعد؛ ومن ثم تقل درجة التحديات التي تواجههم. كما قد يعود السبب إلى كثرة أعداد طلبة مرحلة البكالوريوس الملتحقين بالفصول الافتراضية في أثناء عملية التعلم عن بعد خلال فترة جائحة فايروس كورونا؛ مما قد يؤثر سلباً على درجة استفادتهم بشكل كافٍ من خبرات أعضاء هيئة التدريس. وتتفق هذه النتيجة مع نتائج

دراسة الطيطي وجبر (2011) التي أشارت إلى اختلاف درجة الصعوبات التي يواجهها الطلبة في أثناء التعلم عن بعد بحسب متغير المرحلة الدراسية، بينما تختلف مع نتائج دراسة المغربي (2012).

وتفسر الباحثتان الفروق في استجابات طلبة أقسام التربية الخاصة في الجامعات السعودية حول التحديات التي تواجههم خلال التحول الكامل لنظام التعلم عن بعد في ظل جائحة فايروس كورونا بحسب متغير نوع البرنامج لصالح البرامج الحكومية - بكثرة أعداد الطلبة الملتحقين بالبرامج الحكومية مقارنة بالبرامج الأهلية؛ مما ينعكس سلباً على جودة التعلم عن بعد. وقد يعود ذلك إلى ضعف الدورات التدريبية الخاصة باستخدام منصات التعلم عن بعد، المقدمة للطلبة الملتحقين بالبرامج الحكومية مقارنة بالبرامج الأهلية التي تهدف دائماً إلى تهيئة بيئة تعليمية جذبة للطلبة تقوم على تفعيل استخدام الوسائل التقنية الحديثة في العملية التعليمية. ولم تعثر الباحثتان على دراسات تناولت بالبحث متغير نوع البرنامج.

وتعزى الفروق في استجابات طلبة أقسام التربية الخاصة في الجامعات السعودية حول التحديات التي تواجههم خلال التحول الكامل لنظام التعلم عن بعد في ظل جائحة فايروس كورونا بحسب متغير مكان السكن لصالح الطلبة الذين يسكنون القرى - إلى ضعف الخدمات الإلكترونية وشبكات الاتصال بالإنترنت في القرى عند مقارنتها بالمحافظات والمدن. وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة (Alipio, 2020)، التي أشارت إلى أن ضعف الاتصال بخدمات الإنترنت في العديد من المناطق الريفية يعد أحد معوقات عملية التعلم عن بعد، بينما تختلف مع نتائج دراسة كل من الطيطي وجبر (2011) والمغربي (2012) وتفسر الباحثتان هذا التباين في نتائج الدراسات السابقة بأنه قد يعود إلى عدة أسباب، منها - على سبيل المثال - اختلاف مستوى ثقافة الطلبة، الخبرات السابقة في استخدام أنظمة التعلم عن بعد، واختلاف الفترة الزمنية التي التحقوا بها في التعلم عن بعد.

التوصيات والمقترحات

التوصيات العملية

- 1 - توفير خدمات الدعم الفني المستمر من قبل المختصين العاملين في عمادات التعليم الإلكتروني للطلبة.
- 2 - تشجيع أعضاء هيئة التدريس لطلبتهم على إدماج وسائل التقنية الحديثة في عملية التعلم.
- 3 - تشجيع أعضاء هيئة التدريس على طرح جزء من مقرراتهم عبر منصات "التعلم عن بعد"؛ وذلك لتعزيز جاهزية طلابهم للتحويل لنظام "التعليم الإلكتروني"؛ تحسباً لأي طارئ قد يعوق سير العملية التعليمية مستقبلاً.
- 4 - تقديم ورش ودورات تدريبية، من قبل مختصي التعليم الإلكتروني؛ لزيادة خبرة الطلبة في استخدام منصات التعلم عن بعد.

التوصيات البحثية

- 1 - إجراء مزيد من الدراسات تهدف إلى الكشف عن الحلول والمقترحات التي يمكن تطبيقها للتغلب على التحديات التي تواجه طلبة أقسام التربية الخاصة في مؤسسات التعليم العالي السعودي في أثناء عملية التعلم عن بعد.
- 2 - إجراء مزيد من الدراسات تهدف إلى الكشف عن معوقات استخدام منصات "التعلم عن بعد" من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في أقسام التربية الخاصة بمؤسسات التعليم العالي السعودي.

المراجع

- إبراهيم، أمين. (2017). *السهل في أساسيات الحاسوب*. مكتبة المتنبي.
- أبو سيف، ملك، والعمرى، أيمن. (2017). *أنموذج لتطوير برامج التعلم عن بعد في الجامعات الأردنية في ضوء المشكلات التي تواجهها* [رسالة ماجستير]. الجامعة الهاشمية.
- أبو عقيل، إبراهيم. (2014). واقع التعليم الإلكتروني ومعيقات استخدامه في التعليم الجامعي من وجهة نظر طلبة جامعة الخليل. *مجلة جامعة فلسطين للأبحاث والدراسات*. 7 (1)، 1-70.
- آل محيا، عبدالله. (2008). *أثر استخدام الجيل الثاني للتعلم الإلكتروني E-Learning 2.0 على مهارات التعليم التعاوني لدى طلاب كلية المعلمين في أبها* [رسالة دكتوراه غير منشورة]. جامعة أم القرى.
- الخطيب، لطفي. (2012). *خوافز ومعيقات استخدام التعليم الإلكتروني من وجهة نظر أعضاء الهيئة التدريسية في الجامعة العربية المفتوحة. مؤتم للبحوث والدراسات، سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية*، 27 (2)، 349-378.
- الدايل، سعد. (2013). *واقع استخدام التعليم الإلكتروني في كلية المعلمين بجامعة الملك سعود من وجهة نظر الطلبة. مجلة القراءة والمعرفة*، 140، 131-142.
- الزبون، محمد، والسكيتي، محمد. (2014). *دور الجامعات السعودية في مواجهة تحديات التغير التربوي في ظل مجتمع المعرفة. مؤتم للبحوث والدراسات، سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية*، 9 (6)، 209-236.
- الشرهان، صلاح. (2014). *التعليم المفتوح والتعلم عن بعد في الوطن العربي: نحو التطوير والإبداع*. المؤتمر الرابع عشر للوزراء والمسؤولين عن التعليم العالي والبحث العلمي في الوطن العربي، جامعة الخلية للعلوم والتكنولوجيا، الكويت.
- الضالعي، زبيدة. (2018). *معوقات استخدام التعليم الإلكتروني من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في جامعة نجران. المجلة العربية لضمان جودة التعليم*، 11 (36)، 153-173.
- الطيبي، محمد، وجبر، معين. (2011). *الصعوبات التي تواجه طلبة جامعة القدس المفتوحة في استخدام التعليم الإلكتروني. مجلة اتحاد الجامعات العربية*، 58، 208-277.
- عامر، طارق. (2013). *التعلم عن بعد والتعليم المفتوح*. دار اليازوري للنشر والتوزيع.
- العريني، سارة. (2013). *دراسة تحليلية لأسباب عدم نجاح تجربة التعلم عن بعد بكلية التربية للبنات. الرئاسة العامة لتعليم البنات. مجلة الدراسات العربية*، 3، 12-55.
- عزمي، نبيل. (2015). *التعلم عن بعد ومصطلحات التعليم الإلكتروني (ط2)*. مكتبة ببيروت.
- العمرو، رزان. (2012). *واقع استخدام طالبات وأعضاء هيئة التدريس بقسم تقنيات التعليم لنظام إدارة التعليم البلاك بورد* [رسالة ماجستير]. جامعة الملك سعود.

- الغديان، عبدالمحسن. (2012). التعليم الإلكتروني: التحديات والصعوبات وسبل التغلب عليها. *دراسات تربوية واجتماعية*، 18(4)، 423-354.
- القثامي، عبدالله. (2013). *إسهام التعلم عن بعد في تحقيق أهداف الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة: تصور مقترح من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس* [رسالة دكتوراه غير منشورة]. الجامعة الإسلامية.
- قحوان، محمد. (2014). *معوقات التعليم الإلكتروني في التعليم الجامعي*. مجلة كلية التربية، 38(3)، 15-57.
- القرني، عبدالله. (2016). *التفاعل الاجتماعي في المجتمعات الافتراضية: دراسة مسحية على أساتذة وطلاب التعلم عن بعد بجامعة الملك عبدالعزيز*. مجلة القراءة والمعرفة، 179، 1-32.
- الكسجي، فلسطين. (2011). *الجودة في التعلم عن بعد*. دار أسامة للنشر والتوزيع.
- المغربي، نبيل. (2012). *الصعوبات التي يواجهها طلبة جامعة القدس المفتوحة في تعلم المقررات الإلكترونية في ضوء بعض المتغيرات*. مجلة اتحاد الجامعات العربية للبحوث في التعليم العالي، 33(1)، 173-203.
- Abu Oqeel, I. (2014). The reality of E-learning and the obstacles to using it in university education from the viewpoint of Hebron University students (in Arabic). *Journal of the University of Palestine for Research and Studies*. 7(1), 1-70.
- Abu Saif, M. & Al-Omari, A. (2017). *A model for developing distance learning programs in Jordanian universities in light of the problems they face* (in Arabic) [Master Thesis]. Hashemya University.
- Al Amro, R. (2012). *The reality of female students and faculty members in the Department of Education Technologies use of the blackboard education management system* (in Arabic) [Master's thesis]. King Saud University.
- Al Dalaay, Z. (2018). Obstacles to using E-learning from the viewpoint of faculty members at Najran University (in Arabic). *Arab Journal for Quality Assurance*, 11(36), 173-153.
- Al Dile, S. (2013). The reality of using E-learning in Teachers College at King Saud University from the students point of view (in Arabic). *Journal of Reading and Knowledge*, 140, 131-142.
- Al Ghadyan, A. (2012). E-learning: challenges, difficulties and ways to overcome them (in Arabic). *Educational and Social Studies*, 18(4), 423-354.
- Alipio, M. (2020). Education during COVID-19 era: Are learners in a less-economically developed country ready for e-learning?. *Econstor.eu*. Retrieved from <http://hdl.handle.net/10419/216098>
- Al Kasji, F. (2011). *Quality in distance learning* (in Arabic). Osama House for Publishing and Distribution.

- Al Khatib, L. (2012). Incentives and obstacles to using E-learning from the faculty members viewpoint at the Arab Open University (in Arabic). *Mu'ta Research and Studies Series, Humanities and Social Sciences Series*, 27(2), 349-378
- Al Maghraby, N. (2012). The difficulties that Al-Quds Open University students face in learning electronic courses in light of some variables (in Arabic). *Journal of the Association of Arab Universities for Research in Higher Education*, 33(1), 173-203
- Al Mahya, A. (2008). *The effect of using the second generation of E-Learning 2.0 on the cooperative education skills of the teachers' college students in Abha* (in Arabic). [unpublished doctoral dissertation]. Umm Al-Qura University.
- Alodail, A. (2016). The Instructors' attitudes toward the use of e-learning in classroom in college of education at Albaha University. *Turkish Online Journal of Educational Technology-TOJET*, 15(1), 126-135.
- Al Qarni, A. (2016). Social interaction in virtual societies: a survey study of distance learning professors and students at King Abdulaziz University (in Arabic). *Reading and Knowledge Journal*, 179, 1-32
- Alqahtani, A. (2010). *The effectiveness of using e-learning, blended learning and traditional learning on students' achievement and attitudes in a course on Islamic culture: an experimental study* [Unpublished Doctoral dissertation]. Durham University.
- Al Qathami, A. (2013). *The Contribution of Distance Learning to Achieve the Objectives of the Islamic University of Madinah: A Suggested Concept from the Perspective of the Faculty Members* (in Arabic). [Unpublished doctoral dissertation]. The Islamic University.
- Al Sharhan, S. (2014). *Open Education and E-Learning in the Arab World: Towards Development and Creativity* (in Arabic). The Fourteenth Conference of Ministers and Officials of Higher Education and Scientific Research in the Arab World, Kuwait. Cell University of Science and Technology.
- Al Titi, M., & Jabr, M. (2011). Difficulties facing Al-Quds Open University students in using E-learning (in Arabic). *Journal of the Association of Arab Universities*, 58, 277-208
- Al Zeboon, M., & Al-Skiti, M. (2014). The role of Saudi universities in facing the challenges of educational change in light of the knowledge society (in Arabic). *Mu'tah Research and Studies Series, Humanities and Social Sciences Series*, 29(6), 209-236.
- Amer, T. (2013). *Distance learning and open education* (in Arabic). Al-Yazuri House for Publishing and Distribution
- Azmi, N. (2015). *Distance learning and E-learning terminology* (in Arabic) (2nd ed.). Beirut Library.

- Basilaia, G., & Kvavadze, D. (2020). Transition to online education in schools during a SARS-CoV-2 Coronavirus (COVID-19) Pandemic in Georgia. *Pedagogical Research*, 5(4), 1-9
- Deshwal, P., Trivedi, A., & Himanshi, H. L. N. (2017). Online learning experience scale validation and its impact on learners satisfaction. *Procedia computer science*, 112, 2455-2462.
- Egwaoben, S., Aja-okrie, U., & Nwafukwa, O. (2016). Distance education as a tool for human resources development for implementation of the universal basic education programme in Eboni state Junior secondary school. *Journal of Education and Practice*, 7, 1735- 2222
- El Arini, S. (2013). Analytical study of the reasons for the lack of success of the distance learning experience at the College of Education for Girls (in Arabic). General Presidency of Girls' Education. *Journal of Arab Studies*, 3, 12-55
- Ellis, R. A., Ginns, P., & Piggott, L. (2009). E-learning in higher education: some key aspects and their relationship to approaches to study. *Higher Education Research & Development*, 28(3), 303-318.
- Fichten, C. S., Ferraro, V., Asuncion, J. V., Chwojka, C., Barile, M., Nguyen, M. N., & Wolforth, J. (2009). Disabilities and e-learning problems and solutions: an exploratory study. *Journal of Educational Technology & Society*, 12(4), 241-256.
- Golden, S., McCrone, T., Walker, M., & Rudd, P. (2006). Impact of e-learning in further education: survey of scale and breadth. *National Foundation for Educational Research: Research Report*, 745, 1-108.
- Hamaniuk, V., Semerikov, S., & Shramko, Y. (2020). ICHTML 2020-how learning technology wins coronavirus. In *SHS Web of Conferences* 75.
- Ibrahim, A. (2017). *Easy in Computer Basics. Kingdom of Saudi Arabia* (in Arabic). Al-Mutanabi Library.
- Lin, H. M., Chen, W. J., & Nien, S. F. (2014). The study of achievement and motivation by e-learning-a case study. *International Journal of information and education technology*, 4(5), 421.
- Lose Angeles County Department of Public Health (LACDPH). (2020). Retrieved from <http://www.publichealth.lacounty.gov/media/Coronavirus/FAQ.pdf>
- Nicola, M., Alsaif, Z., Sohrabi, C., Kerwan, A., Aljabir, A., Iosifidis, C., Agha, M., & Agha, R. (2020). The socio-economic implication of the coronavirus pandemic (COVID-19): a review. *International Journal of Surgery*, 78, 185-193
- Qahwan, M. (2014). Obstacles to E-learning in university education (in Arabic). *Journal of the College of Education*, 38(3), 15-57.
- Rizki, M., Supriyati, Y., & Akbar, M. (2020). *Factors Affecting Lecturer Engage-*

- ment in E-Learning Teaching Method.* In 4th International Conference on Management, Economics and Business (ICMEB 2019), p.206-211. Atlantis Press.
- Shipunova, O. D., Berezovskaya, I. P., & Smolskaia, N. B. (2019). *The role of Student's Self-actualization in Adapting to the e-Learning Environment.* In Proceedings of the Seventh International Conference on Technological Ecosystems for Enhancing Multiculturality, p.745-750. ACM.
- Wajdi, M., Kuswandi, I., Faruq, U., Zulhijra, U., Khairudin, I., & Khoiriyah, S. (2020). Education policy overcome Coronavirus, a study of Indonesians. *Journal of Education and Technology*, 3(2), 96-106.
- Watkins, R., Leigh, D., & Triner, D. (2004). Assessing readiness for e-learning. *Performance Improvement Quarterly*, 17(4), 66-79.

Challenges that Face Students of Special Education Departments in Saudi Arabian Universities during The Total Transformation to E-learning System in COVID-19 Pandemic

Dr. Nouf R. Almutairi

Dr. Eman M. Elashmawy

Abstract

Objectives: To discover the challenges that are facing students of special education departments in Saudi universities during the total transformation to the E-learning system during the emergence of Corona Virus pandemic in light of some variables.

Method: The researchers used a descriptive analytical method as it suits the nature of the study. The sample consisted of 500 students of both genders. A questionnaire of 30 items was developed to tackle the challenges. Validity and reliability of the instrument were verified. The data was analyzed by SPSS.

Results: Results show that the questionnaire items as a whole posed challenge for students during the period of the total transformation to the E-learning system during emergence of Corona Virus. Challenges related to the nature of curriculum represented the biggest challenges, followed by challenges that are related to faculty members, then personal challenges and motivations toward E-learning, then technical challenges. There were also differences in the participants' responses based on gender for the benefit of females, educational level in favor of bachelor's degree, type of program in favor of the governmental, and place of residence in favor of the village.

Conclusion: The results confirmed the importance of providing training courses and workshops, by E-learning specialist, to increase students experience in using distance learning system and overcoming the problems that prevent them from benefiting from these systems.

Keywords: Challenges, Students of special education departments, E-learning, Corona Virus.

د. نواف رشدان المطيري، حاصلة على درجة الدكتوراه في التربية الخاصة من جامعة ميشيغان الغربية في الولايات المتحدة الأمريكية، عام 2018. وتعمل حالياً أستاذاً مساعداً بقسم التربية الخاصة، كلية التربية، جامعة المجمعة في المملكة العربية السعودية. الاهتمامات البحثية: التصميم الشامل للتعليم، ونموذج الاستجابة للتدخل، وتقنيات التعليم، وصعوبات التعلم، والخدمات الانتقالية، وطرق تدريس ذوي الإعاقة.

الإيميل: N.alyabssy@mu.edu.sa

د. إيمان محمود العشماوي، حاصلة على درجة دكتوراه في التربية الخاصة في علم النفس من جامعة المنوفية، جمهورية مصر العربية، عام 2017. وتعمل حالياً محاضراً بقسم التربية الخاصة بجامعة المجمعة. الاهتمامات البحثية: التربية الخاصة (الإعاقة البصرية، صعوبات التعلم، الإعاقة العقلية، اضطرابات التواصل، التوحد)، علم النفس.

الإيميل: emanmhmd2@yahoo.com

